

الملعون:

يَمَشِي، يَسُب، يُدخِنُ سِجَارَتَه

كتابة حرة

محمد رضا

نسخة إلكترونية

إهداء

لا أكتب لنفسي فقط،
أكتب لي، ولك أيضاً
أيها المجنون مثلي، مثل الجميع
فتباً لنا!

الفهرس

5	عداء الصمت
7	إسعاف بطيء
9	السلالة
12	سباب حريف
14	الأديب المدخن
16	نسوة في الشرفة
17	ارتظام في صحة الأخوة
20	لم أر الكواكب
22	سجائر سوبر
24	الثانوية العصامية
26	تعبير لفظي عن روح تالفة
29	جروح معطرة بالكاكاو
31	تبغ ومسبحة
33	الشلل علامة ال
36	أوسكار الثورة

عَدَاء الصمت

أمشي في الشارع.
أشعر أنني آل باتشينو.
طائر الصمت يحلق فوق دماغي،
الشیطان يتلاعب كالأرنب.
"ولست متأكداً من أن في الحذاء أحجاراً، تشد من أزر قدمي.
لكني سأمشي"
تتنابني أحيانا رغبة في العدو.
في رمي حقيبة اليد السوداء.
أن أنثر الكتب، وأركل الهاتف النقال.
أن أركض.. بكل ما أوتيت من سخطٍ
صارخاً بالمارة كقطار الرابعة صباحاً:
إلام تنظرون؟
قد تصدمني سيارة تترنح
فأتكؤم على بعضي /

لأتدحرج / لأشهبق / لأقفز راكضاً،
أقفز من فوق بائعة الخضروات،
وأتابع رحلتي الرمادية:
من المجهول / إلى المجهول.
شعري كالمتشرددين
ملهوف على اللاشيء.
كارّة خلق الله.
ألهث كالكلاب العطشة.
دمي النازف يحرق ركبتي
كتبني إسفلت، وقاري كاذب
وربما أعود لقميمص الهدوء.
مكوماً قرطاسيتي، وخلايا الجسد المكسورة
وأغني..
ببقايا الأدرينالين
كمن لم يفعل
ما فعل.

إسعاف بطيء

كلما صرخت أغيثوني. يهطل المطر
انظر للسماء الدنيا،
أقلّب فيها ذات اليمين، وذات الشمال.
كمن أضع زر القميص في درج المكتب.
كامرأة تفتش عن سوس الأرز.
أبحث عن الشمس
"وكل ما خلا من الشمس، يذوب في الظلام"
وأهتف:
يا سماء، لم أرد مطراً
يا قُدرة، أهذا ما استحق؟
لا شيء يمنعني الآن
لا شيء يشد قدمي / يُثاقلها
إرادتي كاملة.

أنا الحر الحرير، الملعون من الراحة
أنا سليل أمجاد نفسي
وابن الغد.
الأيسر..
الذي وجد الكون أيمن الذراعين
وأيسر العقل
عكس اتجاهي يسير المشاءون
"وأسير كالهائم في وجه الليل،
ويبتغي جبل المعراج"
من أنا يا خلق الله،
من أنتم؟
مَن مِن هؤلاء الرابضين في صمت الجنون أنا؟
صوت الإسعاف حارق
عواءه يلذعني،
ولا أرى أحدا.

السلالة

يقولون باستمرار:

اذهب إلى يد الجدة،

خذ بركاتها يا ابن البارحة

اجمع ما استطعت من أوراق خريفها

فلربما أتاها ربيع قريب،

يمحق المسافات.

أكره جدتي.

أكره الروح والريح والمنزل / البيت

أسلم بيسرى يميني

تقول من تحت ضرسها الأخير، كجدات الأبيض والأسود:

كيف حالك يا بني؟

ولا تنتظر الإجابة!

أريد أن أصادق "عماد أبو صالح"
ونسكب ماءً على تلغازها
أن أدفع عمتي الأشقى أرضاً
وأقرص في وقت التفاتة، ولدها المتخلف.
أن انتحي بابنة عمي العانس
وأمضغ بلساني شفيتها،
حتى تلين وتطرى
كعود قصبٍ ممصوص
وأغني:
"لقد كانت طريّة.. طريّة
كالثلج و الينابيع
لقد كانت سنبله طريّة
ولذلك التقطتها بمناقيرها العصافير
لقد كانت طريّة.. طريّة

تركض بقدمين حافيتين فوق سهل أجرد"
وألعن النسل،
كمن قضى عقدين مع سجانٍ كافر
وأرمق جدي في إطاره، ينظر بشموخ للأمام
في بزة العسكر
ويحتقرني.

* من قصيدة لرياض صالح الحسين

سباب حريف

لم أسرق الساعة يا أبتني،
ولن تطلق أمي لأجلها
خذ من طبق أخي ما شئت.
خذ طبقي وشوكتي
دع لي اليتيم
اضربني بثعبان حزامك
أعطني سبباً لألعنك أمام الشعب،
كأني سأفقت من العقوبة،
"وأسمع في أذني تهويدة الأحرار"
وأسمع صراخ النسوة الأعراب في السوق
وأدعية المارة الحانقين.
.. فلتخف يدك،
تخرج سوداء بكل سوء

دس الفلفل الحريف في فمي

أقتل الطفل الذي اقترفته.

لكني برغم الجحيم

"وبرغم الحزن الساكن فينا، ليل نهار" *

سأشتم وأسب، كما يحلو لي

واستلق على عمودي الفقري،

مخنوق الأنفاس من الضحك

وأشير بإصبعين كأنني أقتلك

ويا للغرابة

لن تموت!

* من قصيدة لنزار قباني

الأديب المدخن

كلما كتبت قصيدة، زادت أعباء الروح
كأني أبّ، أنجب قبيلة من المواجه
"وكم كنت أود أن أكون طفلاً سينمائي،
تائه من الأب الحق،
ويوما سيلتقيه"
لكنني في هذا الآن:
سأترك أولادي على قارعة المسجد،
ليتسولوا لي،
ما ينشر ديواناً آخر
أوقع إهداءته على أقفيتهم
وأدخن سيجارتي - ذات الكعب الأحمر -
مخفياً آثار الحقن، على جدار الوريد
وأشير للججمهور أقول:

انظروا، انظروا

"يَحْدُثُ أَنْ يَتَحَوَّلَ النَّبِيذُ، إِلَى مُجْمَعٍ لِلْكَتَبِ"

انظروا، كم كنت أباً باراً

وأماً ثكلى

أيها الأغبياء.

نسوة في الشرفة

في المرة التالية التي سأسمع فيها جارتني - ذات المؤخرة -

تزقق بصوتها المتجشئ

للجارة الأخرى / العاهرة العليا

سأخرج رأسي كالخلد منادياً

أن اخرسا أيتها الكلبتين

وأرسلني لي يا مؤخرة العفن، وجبتي من المروفين

وابنتك الصغرى

ذات العشرين صيفاً

لأفرغ عليها غضبي الشاب

ولعنتني..

التي ستستقبلها بفرح عبثي، وضحكات ماجنة

تشخذ أعضائي

كأنها دعوة أخرى

لِ قِمَارٍ

من نوع مختلف.

ارتطام في صحة الأخوة

كانت أمي تدعوني بـ "عدوّ نفسه"
ولم تتوقف!

أختي الصُغرى لقبتني "بالغلاوي"
وفي المدرسة:

كنتُ "الدّبّ القطبي" أو "الغِلس"
لم تُضايقني الألقاب

ولم أقف كثيراً عندها.

مع أنّي لم أخنق أي هر في طفولتي

ولم أتحرش جنسياً بالجارات، أو أسرق نقودَ إخوتي

أي أنني لم أفعل

كل ما يتوجب على سفاحٍ يحترم مهنته فعله.

زملاء الصّف صَفَعوني في أوقات النجاح

وشتموا والدتي بَعَدَ كل إجابة صحيحة

في درس العلوم
"أنا الطالب المتفوق الذي
تحول بقدره قادر،
إلى عفريت العلبة"
أبي كان فخور بتفوقي
قبل الامتحانات ينفخ بالونات عقلي:
هذه المرة سأعطيك مئة ريال
هذه المرة سأشري لك دراجة
هذه المرة ستكون سيد المنزل، والفارس الأوحد.
اعتدت أن أكافأ على قفائي
لم يزعجني هذا أيضاً،
لم تك تلك أكبر مشاكلني
في تلك الآونة
ما أزعجني بحق:
أن يصرخ أخي بوجهي
لأن تكتكة لوحة المفاتيح، تقض مضجعه

وتتلاعب بعوالم النوم.

ما أزعجه فعلاً:

صَوْت ارتطام الكرسي الأزرق

برأسه والجدار.

ما أزعج أختي: آثار الدماء

ورائحتها

ما أزعج صديقي الأوحـد:

انكسار الكرسي على الطابعة، التي يحتاج

لطباعة بحثٍ مُهم:

عَن العلاقات الزوجية، خارج أطر السرير

طلبه منه على عجل

معلم وهمي.

لم أر الكواكب

لشخصٍ كأبي
أن تغطي لحيته نصف القميص.
لكن من العيب، أن يظهر من العدم،
ابنا يدخل باستمرار، ويبصق الفنون
وإن كان طبيباً هذا الولد
"لا يكفي أن تكون دكتوراً وشاعراً يا محمد.
صلي وصل وادع إلى الخير
ولا تغني للشياطين في الحمام
هيفاء قبلة الأشياع، إيسا نظرية النصارى
سيلين ديون عميلة فيدرالية.
اتبع سبل الرشاد، وإلا كان الجوع حليفك
والغضب نشيد الأناشيد"
ولأنني لم أره ينظر من الثقب، على خادمة لعوب

ولم أرفع الهاتف مرتين، أثناء مكالمة عمل هامة جداً
ولم أشاهده بالطبع،
يلقم المال لعاهرة مشرقية
كنت بارزا كالفضائح
الولد العاق المعاق
ذو المليون ذنب،
التي تكفي لردم النيل مرتين
وواجب عليه أن يتعاط النوافل
عند كرسي الوالد
ويقبل قدم الأم
باستمرار فاحش.

سجائر سوبر

كنا سعداء.

سعداء كليوثٍ وجدت في مصيدتها نعجة

ساقها قدر باسم.

نذهب بعد آخر محاضرة، لأول قاعة أفراح في طريق الرجوع

والمعاطف البيض تنام على أذرعنا كجلود الأرناب.

ونقتحم الأزفة.

نحمل صاحب البزة السوداء على أعناقنا

نطوف القاعة مرتين

أصداء أغانينا تقرع الجدران

ونسلم على العروس

نقبل خديها بحرارة تكفي لرنين كل الهواتف

نقف في دورة توزيع السجائر

نرقص على اهتراء الطاومات

ونفادر كالريح بعدما:
انتحر المأذون،
وشرعت أخت العروس في صراخ هستيري،
مجهولٌ الأسباب.

الثانوية العصامية

"خدعة ماكرة" هذا ملخص كاف.
بعدهما شاهد كل الصور، قال:
إنها لا تساوي أكثر من خمسة عشر ريالاً
باتت محروقة / شاهدتها / حفظتها في تجايف عقلي.
كدت أنفث دخان السيجارة في وجهه
لكنني لم أك قد عاودت التدخين
وقتئذٍ
في الطابعة حشو ثلاثين صورة أخرى
اشتركت الإنترنت مستمر
معني موقع تبرع به صديق مخلص
لعاهرات أمريكا الجدد
سعر العاهرة وحدها على ورق عادي، خمسة ريالات
على ورق كوداك للفوتوغرافيا، سبعة

أما مع شريك لا تظهر أغلب أعضاؤه

فتلك عشرة كاملة

العم سيد بائع مرطبات الجلد، ومزيلات القشَف والغازلين

صار ثري بما يكفي

لإلحاق ابنته الوحيدة بمدرسة خاصة

لتعليم الرقص على الجليد.

أصدقائي المشتتين لا يغادرون كراسيهم

إلا للضرورة القصوى

وأنا الثري الصغير، ذو الشعرة الواحدة

في أشد مواضع الجسم

حساسة و

إ

ر

هـ

ا

ق.

تعبير لفظي عن روح تالفة

أكره الدميمات،
والفاتنات
وما بينهما
وأعشق المرأة العربية،
بكل عنجهيتها ورفضها وليونتها
وأكره الناجحين بأرديتهم
وابتسامات الصور الفخورة
التي تزكم منافسي
أكره الفاشلين والأغراب
أكره عنوان هذه القصيدة
أكره سخر الإنسان وتكبره على باقي خلق الله
وأكره الفقراء الباكين على ظلم الدنيا
وهم يتنفسون الغش، والمخدرات، وشلل الأطفال

أحب التلفاز،
أعتبره أنجع اختراعٍ في تاريخ الكون
وأشمئز منه
هذا يبكي دون بكاء
هذه تخمش جلد الممثل
بشبق اصطناعي
طفل يمسك ذيل أمه، وينبح على أخرى،
وأحب تصحيح أخطاء المذيع
ونقد أشباه الشعراء، والشعراء
وأكره عائلة البرغوثي بأسرها
وتأسرني رغباتي.
جنوني يزأر من قبح الحبيبات
ومن حر الصيف،
وممن يحبون الصيف
ومن تغير وجه الفيس بوك مرتين في العام
وأخاف أن أكون من علامات اليوم الآخر

أكره من يعرفني كطبيب، ويمتدح هذا
وأكره من يحب الشاعر فيّ
وينسى اتقاني لفنون الطب
وأكره باقي الأطباء
تبيّني قصص البؤس
وأنتخيل موسيقى بداخلي تشيّع الأحداث
"وأحب الفتيات اللاتي ينظرن بتيه،
إلى محطات القطار"
وأكره الروايات الطويلة
والشعر القصير.
وقبل أن أنام:
أحرق رثتي
وأضع ذراعي تحت الوسادة
وابتسم كثيراً للكراهية،
ولسادة الحلم.

جروح معطرة بالكاكاو

لماذا يؤلم العطر حين نغرق الجروح به؟

ويتحول الديتول إلى الأبيض مع الماء؟

ولماذا وضع القدامى مسحوق الكاكاو على الجروح أيضاً؟

"لماذا تمطر الدنيا عند صور الشهداء؟"

لماذا تسألني ما بك

إذا لم تكن لديك آذن تسمعني؟

ولماذا يخرج اللؤلؤ من جروح المحار؟

لماذا تجرحنا الحقائق هكذا؟

ونصرخ بـ آه:

عند الوجع / والشبق / والرضا / والمفاجئة؟

لماذا أنت أنت،

وأنا أنا

تقرأ ما أكتب، وكلك حماس حقيقي

باعتبار أنك صديقي الصدوق

وتنسى أنني كنت أسبك

من أول هذا الديوان

إلى آخره؟

تبغ ومسبحة

نظرت بعسل عيونها وأقداح قهوتي تتبندق
الدخان معلق في أوكسجين المقهى
وبحنان درامي
"كأنها ملاك أوشك على سكب ورود الخريف"
ويدها الطرية كالكيك الإنجليزي الطازج تغرق كفي
وقالت: ما أكثر ما يُحب فيّ يا محمد؟
قلت: نهذاك في استدارتيهما
احمرت وجنتاها كمرى التوت وقالت:
لم أقصد هذا المنطق أيها المتوحش!
قلت: لا يهم ولكني أحبهما
- وروحي؟
قلت حين تشهقين للذروة أسفل مني
تتحول خلاياك إلى عصير رمان

وأحب رائحة جسدك / طعم لسانك
احمرار عينيك في الإرهاق /
لهائك الخافت /
حروف جرك وجري نحوك.
أغمضت تهز رأسها، قالت:
أنت مزعج بحق
" لم تخرج الكلمة
إلا وأنا اقتنص رذاذ الشاي
من فوق شفيتها، وكعبي يركل كرسي الطاولة المقابلة
ليسقط الشيخ الوقور
وعلى جلبابه بقايا التبغ والقهوة
وفرط مسبحته"

الشلل علامة ال ...

كُلّما مرّرت من أمام الصيدلية، أجدّه يتحدّث مع سائقي التوك
توك
ويهز رأسه بانفعال طبيعي
وعندما يقابل أبي - ذو اللحية البيضاء -
كان يهزها أبطأ من المعتاد
على الأقل بالنسبة لي
قال بأسى مفتعل:
إنها ابنتي الوحيدة بعد وفاة الأم:
الطبيبة / الحاجة / الثرية
وورثت الخزانات والخزائن وأرتال المال
كلما تقدم أحدهم
أجد في عينيه علامة الدولار
فأتراجع.

- محمد

تعال بعد انطلاق المدفع

كنت سعيدا بالدعوة

كعنكبوت وجد في الشباك خنفساء

كنت في منتهى السرعة

وجدتها كبقايا دبابة.

ملينة بالخراب والزوائد والبقع

وأنا قد أجلسني الهول على أقرب الكراسي للباب

تساءلت في نفسي:

هل قصفت طائرات التحالف مدينة نصر؟

قالت: أحب العيش في لاس فيجاس

قلت: وأنا أحب النبي

ردت: راتبي زهيد، ثلاثة آلاف في الشهر فقط

قلت: الحقراء! منتهى الغبن.

إنهم كالخراتيت*

تمص دم الطيبين أمثالك، وتتركهم جثثا للنهر

ويسمونها رواتب!
أحضرت لي طلبي الأخير / الشاي
كان الشلل قد وصل لوسط عمودي الفقري
ويدي اليمنى تنمل.
وقفت - أو قل حاولت الوقوف -
قلت كمن تذكر الحوت في حمام السباحة:
نسيت هاتفني في درج السيارة.
ركضت كالملدوغ
لأجلس إلى جانب الطريق
تغني في أذني صافرات القطارات
وأدخن خمس سيجارات تلو بعض
على سبيل الانتحار
والاحتفال.

* اسم آخر لوحيد القرن الأبيض لا تعرفه بيسان خبيرك

أوسكار الثورة

"الثورة تطفئ شعلة الإبداع"

- تبا أوسكار وايلدا! -

أسلمتني هراوة غردت على دماغي

إلى يد الشرطي الصغير / القصير / القبيح / الخانع

وكزته في الصدر، كموسى والذي من عدوه

قلت: دعني، دعني / وركضت

وكأي نائر يعتز بثوريته

درت في "التحرير" أوزع صكوكا على الجرذان

هذا أخذ لعنتي / هذا أدركته مسبة / هذا شرب بصقتي

الباص المخصص للشرطة

رنينه مدهش بقرع الكتب

بعض الرفسات لن تؤذي أحد

لكن اللواء المبجل، كان لا بد من تغذيته

غصني زيتون من حول العنق / سحب لغطاء الرأس
وركض ثم ركض
تأرجحت دهوني كثيراً يومها
قرص تحت اللسان مهم ليوسع الأوردة
ثم لفافتني تبغ
لأضيق ما اتسع
في الطريق إلى المنزل
كان لا بد من أن أوسع السائق على صدغيه
ليقلل الأجرة
وهتفت:
أي أحرق قال أن الثورة
تطفئ جذوة الإبداع؟
"أكره أن ألقى نظرة على الجسر."
سنفور الغضبان
"وها أنا ذا / حقيبة المُخدراتِ في يد،
وفي الأخرى حقيبة المال، للمرّة القادمة،

وأشعرُ بالسلامِ المُطلَقِ."
فيلم: الأشياء التي فقدناها في الحريق
"أنتَ لا تَكرهني /
أنتَ تَكره الصورة التي كونتها عَنِّي
وهذه الصورة ليست أنا / إنها أنت."
أدونيس
ونفس وما سواها، فآلهمها فجورها وتقواها"
رب العالمين
إن لم يعجبك فلماذا لا تشارك به أصدقائك الأوغاد
على تويتر وفيس بوك أو ما شابه؟



محمد رضا محمد فرج الجابري

شاعر قصيدة نثر

قاصّ

ناشط

له:

"شخصية عامة". نصوص شعرية. دار اكتب للنشر والتوزيع (2009).

"مزاح ثقيل مع كائنات عاقلة". قصائد نثر. طبعة محدودة (2010).

للتحميل <http://www.4shared.com/f/FjgY1TMw>

له مدونة أدبية تحت اسم: كل ما قاله الراعي للجبل

<http://www.hammood.blogspot.com>

عود الند

المجلة الثقافية الشهرية

ISSN 1756-4212

www.oudnad.net

الناشر: عدلي الهواري